الأستاذ : د/ عبد السلام صحراوي.

المقياس: مدخل إلى الآداب العالمية.

السنة الثانية ليسانس .

الشعبة : دراسات أدبية ولغوية.

الأفواج : 03- 11- 14.

تطبيق : رقم 01.

01- تعريف الأدب العالمي .

02 - معنى ومدلول الأدب العالمي عند " يوهان فولفغانغ فون غوته"..

03- تمييز بين العالمية والعولمة.

01 - تعريف الأدب العالمي:

الأدب العالمي هو الأعمال الأدبية المتميّزة التي استطاعت أن ترتقيَ إلى مستوى العالمية وأنْ يكون لها تأثيرٌ على مستوى بلدان العالم كلّه.. وي التي استطاعتْ بذلك أن تجتاز الحدود الوطنية والقومية إلى مجالٍ أوسع وأرحب هو مجال كوني عالمي Universel - أيْ عام وشامل وكوني ..وهي من كلمة Univers بمعنى الكون والعالم Monde .. وتعني كلّ الكرة الأرضية وسكانها. وغالبًا ما تكون تلك الأعمال الأدبية مترجمة إلى كثير من لغات العالم ، ممّا يحقق لها الانتشار الواسع في اللغات والثقافات المختلفة ، وتكون لها شهرة كبيرة .. كما تحظى بالتقدير والقبول نتيجة كونها تختزن خصائص فنية وجمالية فريدة . وهي في الغالب تعبّر بطريقة أدبية وفنية عن الإنسان وقضاياه الأساسية، تلك القضايا الإنسانية التي تتجاوز الزمان والمكان ولا تحدّها حدود؛ فهي قضايا الإنسان في كلّ زمان ومكان وعلى اختلاف أعراقه وبيئاته وثقافته وعقيدته ، إنّها قضايا مشتركة عامة وشاملة وأساسية وجوهرية . وتتمثّل تلك الأعمال الأدبية في ما كتبه كبار الأدباء والشعراء من أثار أدبية ظلّت على مدى الأزمنة المختلفة مؤثرة في القراء و المهتمّين ومحافظة على قيمتها الأدبية والجمالية ، مثل أعمال وليم شكسبير ن ودانتي أليغيري ، وتولستوي،وغوركي ، وإرنست هيمنقواي، وميكائيل دي سيرفانتس،وفيكتور هيجو ، وغابرييل غارسيا ماركيز ، وغوته ،وجبران خليل جبران ، وميخائيل نعيمة ، وغيرهم من كبار الكتّاب والشعراء منذ العصور القديمة إلى اليوم..

2- معنى ومدلول الأدب العالمي عند " غوته":

ويبدو هذا المدلول للأدب العالمي ، غير بعيد عمّا أراده الشاعر الألماني " غوته" من معنى للأدب العالمي ، وهو الذي يعتبر أوّل من استخدم مصطلح " الأدب العالمي " وكان يقصد به الأعمال الشعرية تحديدا والأدب بشكل عام؛ تلك الأعمال الشعرية – الأدبية التي ترتقي من حيث الموضوعات والقيم الجمالية والفنية إلى مستوى الإنسانية ، وتعالج قضايا الإنسان الجوهرية من حرية وكرامة وصراع قوى الخير مع قوى الشر ، والحب والموت والظلم والاستبداد والعبودية والعدالة ...وما إلى ذلك.

غير أنّ مثل هذا الأدب العالمي يظلّ محافظًا على بعده القومي والوطني والمحلّي ، فلا تعارض بين العالمية والقومية والمحلية.. و" غوته" نفسه، كان يحلم ويعتقد بأنّ آداب الشعوب والأمم سوف تلتقي ذات يوم في هذا الأدب العالمي، دون أن تتخلّى عن خصائصها المحلية أو القومية أو الوطنية، و دون أن تذوب أو تتلاشى... فهو لقاء حضاري إنساني الأبعاد و المرامي تلقائي الوجود و التفاعل و التلاقح و التأثير و التأثر الإيجابي و المتكامل ... و مثل هذا المعنى الذي أراده "غوته" للأدب العالمي هو قريب جدا من معنى مصطلح الأدب المقارن كما رأينا سابقا .

و ليس غريبا على "غوته" فهو الذي كان ذا أفق إنساني منفتح على الكون و العالم، و على الثقافات واللغات الشرقية والغربية على حد سواء..فقد حاول كما تذكر بعض المراجع تعلم اللغة العربية ليتمكن من قراءة القرآن بلغته التي نزل بها وقد تمكّن من ذلك بالفعل..كما أُعجبَ بكتاب ألف ليلة وليلة؛ هذا الكتاب المؤثر الذي تُرجم إلى لغات عديدة.إضافةً إلى أنّ " غوته" كان معجبًا بالشاعر الفارسي " حافظ الشيرازي " ، وقد كتب ديوانه " الديوان الشرقي للمؤلف الغربي" متأثرًا بحافظ الشيرازي. وتذكر بعض الكتابات أنّ " غوته" قد كتب عن النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم ، وعبّر صراحة عن إعجابه به..ولهذا كلّه فقد مثّل "غوته" رؤية إنسانية منفتحة على العالم والثقافات واللغات والعقائد . وكانت رؤيته منسجمة ومتكاملة مع مفهوم الأدب العالمي..

03 - التمييز بين العالمية والعولمة:

ولا يفوتنا هنا التمييز بين العالمية و العولمة، فالعالمية اختيار ثقافي حر وهي إلى ذلك طموح إنساني وحلم جميل لكل الآداب و الثقافات و الحضارات، و الغاية منها التعارف و التواصل بين الشعوب والأمم مع الحفاظ على الهوية و الخصائص المحلية والوطنية والقومية ، وتقوم عادة على التبادل والتلاقح والمثاقفة والترجمة وليس في العالمية سيطرة للقوي على الضعيف ،وليس فيها تعال أو هيمنة أو غطرسة ومحو للهويات والخصوصيات التي تشكل الاختلاف و التنوع والتباين ...

في حين أنّ العولمة بالمفهوم الغربي يحمل في طياته مشروع تدمير التراث والتاريخ وثقافة الأطراف و الإبقاء على ثقافة المركز الرأسمالي باعتبارها الثقافة الوحيدة الصالحة للمجتمع العالمي المعاصر والمناسبة والمتناغمة مع الرأسمالية الليبرالية الغربية ، ومن هنا تأتي نوايا طمس ثقافة و تراث الشعوب والأمم ،ومحاولة فرض مسخ ممنهج و حقيقي للهويات الوطنية و الخصوصيات الثقافية.

ولذا فالتوجه نحو العولمة ليس شرا في حد ذاته ، وإنما في ما تحمله العولمة(الغربية) من شر...إنّ العولمة بالمفهوم الغربي قائمة على فرض ضوابط و آليات لتوجيه السياسة العالمية وهي تحاول إخضاع الحياة الاجتماعية لمختلف شعوب العالم للمنطق الفريد للرأسمالية... و تسويق النموذج الغربي في السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة..و ليس أدل على ذلك من أن الجدل الذي شهده مفهوم العولمة في الغرب قد قام أساسا على نظريتين مختلفتين في المنطلقات والتحليل متفقتين في المرامي والأهداف، إنّهما نظرية "نهاية التاريخ " لفرانسيس فوكوياما F. Fukuyama، ونظرية صدام الحضارات لصمويل هنتنقتون S.P. Huntington، أو ما يعرف بالغرب ضد الباقي: THE WEST AND THE REST وكلتاهما تخفي بعدا عنصريا وتؤكد بلا هوادة على محورية و مركزية النموذج الغربي واستعلائه على بقية العالم...

الأستاذ : د/ عبد السلام صحراوي.

المقياس: مدخل إلى الآداب العالمية.

السنة الثانية ليسانس .

الشعبة : دراسات أدبية ولغوية.

الأفواج: 03- 11- 14.

تطبيق رقم 02.

Johan Wolfgang von Goethe

(28 / 08 / 1749) –(22 /03 /1832)

Poète – Romancier – dramaturge – Diplomate

Scientifique - Homme d'état.

يوهان فُولفْغَانْغْ فُونْ غُوتِه

وُلِدَ " غوته " في الثامن والعشرين من شهر أوتْ سنة 1749 م بمدينة " فراكفورتْ " الألمانية . وهو من أسرة ميسورة الحال .. وقد كان أحد أشهر أدباء ألمانيا وشاعرها الكبير المتميّز. ولمْ يكنْ " غوته " مجرّد شاعر يقوم بتسجيل خواطره من خلال كتابة القصائد، بل كان شاعرًا وروائيًا ومسرحيًا. كما أنَّه تبحّر في مختلف العلوم ، فدرس الرياضيات والرسم والشعر والموسيقى ، وكان عالمًا بالنبات والطب والهندسة والحقوق والسياسة . وعكفَ في حياته على تعلّم اللغات؛ منها اللاتينية واليونانية والإيطالية والفرنسية والإنجليزية والعبرية والعربية. وسعى سعيًا حثيثًا للتعرّف على الثقافات المختلفة، وساعده على ذلك معرفته باللغات، فتعمّق في دراسة الآداب الشرقية، حيث اطلع على الأدب الصيني والفارسي والعربي، إضافةً إلى تعمّقه في الفكر الإسلامي وكلّ ما يتّصل به وبتاريخه.. ولمْ يكتف " غوته " بالاطلاع على الثقافة العربية وعلى الشعر العربي فحسب ، بل إنّه قام بالكتابة حول موضوعات شتّى متعلّقة بالدين الإسلامي والنبي محمد(ص) والقرآن الكريم . كما قام بترجمة أجزاء من المعلّقات التي اطلع عليها وحاول نقلها إلى الجمهور الألماني والأوروبي ، وذلك بعد أنْ عكف لزمن طويل على دراسة الشريعة الإسلامية دراسةً متعمّقة . وقرأ الأشعار العربية فتأثّر بعددٍ من الشعراء العرب لا سيّما شعراء المعلّقات والشاعر العبّاسي الكبير " أبو الطيب المتنبّي" عملاق الشعر العربي لكلّ العصور.. وكان إعجاب " غوته " شديدًا باللغة العربية. وممّا قاله في وصفِه لها ما يلي: " ربّما لمْ يحدثْ في أيِّ لغة هذا القدر من الانسجام بين الروح والكلمة والخط مثلما حدث في اللغة العربية، وإنّه تناسقٌ غريب في ظلِّ جسدٍ واحدٍ ".

وقد تنوّعتْ كتب " غوته " بتنوّع معارفه وثقافته وإتقانه لعلوم ولغات شتّى ؛ تنوّعتْ بين الأعمال الروائية مثل رواية " آلام الفتى فرتر " المشهورة ، ومسرحياته ومنها: " نزوة عاشق " و " المتواطئون "و " كلافيجو " و" شتيلّا " . ومن قصائده الطويلة نذكر " بوميثيوس " و" فاوستْ " وهي ملحمة شعرية تقع في جزأين (ج1 . 1808. ج2 . 1832). و " المراثي الرومانية " ..وكتب سيرته الذاتية بعنوان: " من حياتي " ، إضافة إلى كتابه " الشعر والحقيقة " ، وكتابه " الرحلة الإيطالية ". ولا ننسى في هذا المقام عمله المتميّز الذي يعدّ من أروع أعماله وهو كتاب " الديوان الشرقي للمؤلّف

الغربي" . وفيه يتجلّى بوضوح تأثّر وإعجاب " غوته " بالفكر العربي والفارسي والإسلامي إلى حدود بعيدة . كما يعدّ هذا الكتاب شهادة إعجاب وتقدير ومحبّة للفكر الإسلامي والدين الإسلامي والأدبين العربي والفارسي على ح سواء.. وهي شهادة من أحدِ أعظم شعراء ألمانيا وأوروبا والعالم. كما يحاول فيه مؤلّفه تجسيد وتثبيت قيم التسامح والتفاهم بين الحضارتين الشرقية والغربية على نحو رفيع وإنساني..

توفيَ " غوته " سنة 1832 وهو في الثانية والثمانين من عمره. وقد تمَّ تسمية أشهر معهد لنشر الثقافة الألمانية عبر العالم باسم " معهد غوته " وهو المعهد الألماني في شتّى أنحاء العالم لنشر الإشعاع الثقافي والعلمي لألمانيا، وذلك تخليدًا واعترافًا واعتزازًا بأحد رموز ألمانيا وأديبها وشاعرها الأعظم" يوهان فولفغانغ فون غوته ".

قلَّما عرفت الآداب العالمية والأدب الألماني بوجه خاص شاعرا وأديبا ارتبطت أعماله وآثاره بتجربته الشخصية المعاشة ارتباطًا وثيقا مثلما حدث بصورة بارزة في كتابات غوته وإنتاجه الأدبي..إذ يعد هذا الرجل بمثابة الشاعر التجريبي الذي يعيش تجارب حياته ويعانيها قبل أن يتسنَّى له التعبير عنها في أعماله الأدبية.. فهو يمثل بذلك " شاعر التجربة المعاشة أو شاعر الخبرة الحياتية المعاشة.. ومن الصعب جدًّا أن يكتب المرء عن "غوته" دون أخذ الترابط العضوي الشديد بين حياته و أعماله بعين الاعتبار.. على أنَّ الطابع البارز لصورة هذا الأديب العالمي، تُوجزُه صورة "الحرباء" التي توحي بالتغيّر والتحول، ولا عجب فهو القائل في إحدى قصائده، على سبيل المثال لا الحصر:"مُتْ واستحل إلى شيء جديد" (قصيدة "الحنين السعيد" في كتابه، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي).

ولا شك أنَّ تحولات "غوته" في طابعها الحربائي لا تعني أنّه يفقد شخصيته، بل هو يحافظ على الثبات وسط التغيّر والتعدد. وليس أدلّ على ذلك كله من الأشعار والقصائد التي تضمنها ديوانه الشرقي الغربي، حيث استوحى الكثير من الآيات القرآنية وشعر المعلقات بالإضافة إلى الشعر الفارسي. إنّه يتحول مثلا إلى حاتم الطائي بينما تصبح محبوبته التي يتغنى بها امرأة تحمل اسما عربيا.(زليخا). لقد أعجب "غوته" بالدين الإسلامي وتذكر بعض المراجع بأنّه قام بتأليف مسرحية شعرية عن النبي العربي محمد (ص) وقوله مثلا: "مُتْ واستحل شيئا جديدا" يذكرنا بقول أبي بكر الصديق "احرصوا على الموتِ،توهبوا الحياة"، و"غوته" هو نفسه القائل في الديوان الشرقي ما يلي :

منْ حماقةِ الإنسان في دنياه

أن يتعصَّب كلٌّ منا لما يراه

وإذا الإسلام كان معناه أنَّ الله السلام

فإنَّنا جميعًا، نحيا و نموتُ مسلمين.

(ترجمة: عبد الرحمان صدقي)

وأكثر من ذلك فإنَّ القصيدة التي يستهل بها ديوانه تحمل عنوان "الهجرة"، وهو يريد الفرار من الشمال و الغرب متجهًا صوب الشرق باحثًا عن"عين الحياة" كيْ يستعيد حيويته و شبابه وقوة روحه من جديد. يقول " فولفغانغ غوته":

فلنهاجر إذن إلى الشرق الطاهر الصافي.

كيْ نستروِح جوّ الهداة والمرسلين...

إلى هنالك حيث الطُّهر والحقُّ والصفاء،

أودُّ أنْ أقودَ الأجناس البشرية،

حتى أنفذ بها إلى أعماق الماضي السحيق

حين كانت تتلقَّى من لَدُن الربّ

وَحْيَ السماء بلغة الأرض،

دون تحطيم الرأس بالتفكير.

(ترجمة عبد الرحمان بدوي.)

وما لبث غوته أن تحدَّث عن التقاء الشرق والغرب، لكي يهدهد نفسه سعيدا بين هذين العالمين.فهناك أبيات نظمها غوته عام 1828 ونَشرت بعد وفاته و تنسبُ إلى الديوان الشرقي. وهي تدل وتعبّر عن محاولته الرامية إلى إقامة نوع من التوازن الروحي بين الشرق والغرب وهي تعكس توجها أساسيا لدى هذا الأديب الألماني المتميز في أدبه وفي حياته الزاخرة بالخبرات والتجارب الحية، يقول "غوته" :

"من يعرف نفسه و الآخرين

يعترف هنا أيضا أن:

الشرق و الغرب

لا يمكن بعد أن يفترقا

وبودّي أنْ أُهَدهِدَ نفسي

سعيدًا بين هذين العالَمَيْن

وإذن فالتحرك بين الشرق و الغرب

هو المُلْكُ الأفضل "

(ترجمة: عبد الرحمان بدوي)

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تحمل هذا المعنى ، وقد استوحاه "غوته " دون ريب (ولله المشرق و المغرب ، فأيْنما تولوا فثَمَّ وجه الله، إنَّ الله واسعٌ عليم" (البقرة 115).

الأستاذ : د/ عبد السلام صحراوي.

المقياس: مدخل إلى الآداب العالمية.

السنة الثانية ليسانس .

الشعبة : دراسات أدبية ولغوية.

الأفواج: 03 – 11- 14.

تطبيق رقم 03.

ويليام شكسبيـر (1564- 1616م).

William Shakespeare

يُقالُ عن " ويليام شكسبير " إنَّه شاعر الإنجليز وكاتبهم المسرحي الأعظم ! ... وقد كان مولده موضوع جدلٍ بين الأدباء والمؤرّخين ، والمرجّح أنّه وُلد في الثلث والعشرين من شهر أبريل عام 1564م بمدينة " ستراتفورد أُونْ فُونْ " Stratfort - بإنجليترا " وتمَّ تعميدُه في السادس من نفس الشهر كما ورد في سجلّات الكنيسة ... وهو ابن " جون شكسبير " الذي كان صانع قفّازات وجزّارًا ومربّيًا للماشية. أمُّهُ " ماري آردَنْ " Mary Arden وهي ابنة أحد المزارعين ، وقد رُزِقَا الزوجان ثمانية أطفال ، توفيَ ثلاثةٌ منهم ، وكان الطاعون قد اجتاح البلاد في السنة التي وُلد فيها شكسبير الابن ومع ذلك كُتِبَ له العيش..

لمْ يكُنْ أبوه إلّا تاجرًا في البداية ، ولمْ يكنْ رجُلًا متعلِّمًا ؛ كان فقط يستطيع القراءة وإدارة حساباته التجارية البسيطة. ومع ذلك، فقد كان له طموح كبيرا جعله يصل إلى منصب عمدة المدينة وصار عضوا في مجلس الشورى فيما بعد.. كما كانت أمة لا تتقن الكتابة ولا القراءة.. وقد نشأ وليام في هذه الأسرة التي تتالت عليها الأزمات بسبب الديون المترتبة عليها نتيجة خسارة وعدم نجاعة العمل التجاري الذي كانت تمارسه.

التحق "ويليام" بالمدارس الحرة بـ"ستراتفورد" وتعلم اللغة الإنجليزية واللاتينية واليونانية، كما تعلم لاحقا اللغة الفرنسية و الإيطالية كما تذكر بعض المراجع. وقد تضاربت الآراء حول المستوى التعليمي الذي حازه "ويليام شكسبير" ،وهناك من يشير إلى أنه لم يكن مستواه يعادل مستوى المرحلة الأولى من التعليم. وقد طور قدراته وإمكانياته من تلقاء نفسه كما تأثر بمشاهدته لعروض مسرحية كانت تقدمها فرق مسرحية تزور مدينته..

لقد وُلد "ويليام شكسبير" في العصر الإليزابيثي (1558- 1603) وهو العصر الذهبي قي إنجلترا. ارتبط بحكم الملكة إليزابيث الأولى Elizabeth 1 ، وشهد هذا العصر الكثير من التطورات والتقدم في مختلف الميادين ومنها ميدان الأدب والمسرح والفنون. وفي هذا العصر بالذات عاش وليم شكسبير ولمع نجمه، وصار أشهر شاعر وكاتب مسرحي في إنجليترا والعالم بعد ذلك.

تزو ' ج "وليم شكسبير" في سن الثامنة عشرة وأنجب ثلاثة أطفال .. ولزواجه قصة خاصة؛ حيث تذكر بعض المراجع أنَّ " مما لا شك فيه أنّ مأساة حياة شكسبير إنما كانت زواجه.. لقد أحب "آنْ هْوِيتْلِي"، لكنَّه في الساعات المتأخرة من الليالي المقمرة ،كان يلهو مع فتاة أخرى هي "أنْ هَاتَاوَاتِي"، فلما علمت هذه الأخيرة أن حبيبها قد استخرج رخصة زواج تمهيدا لعقد قرانه على غيرها، صُعقت وجُنَّت فزعا ويأسا.. وفي نوبة يأْسها اندفعت تطرق أبواب جيرانها، لتبكي عارها أمامهم(حيث كانت حاملا) وتوضِّح لهم لماذا ينبغي على شكسبير أن يتزوجها.. وأحس جيرانها البسطاء الطيبون بالخزي الذي تعانيه تلك الفتاة التعسة واستبشعوا ما فعله الشاب، فمضوا في اليوم التالي إلى دار العمدة والجهات المختصة وشرعوا في اتخاذ الإجراءات الرسمية لتزويج شكسبير من ضحيته "أنْ هاتاواتِي". وكانت العروس تكبر عريسها بثمانية أعوام، ومنذ البداية كان زواجهما رباطا تعسا.

ولقد كان هذا الزواج الذي وافق عليه شكسبير مجبرا حماية لابنتهما الكبرى "سوزانا" وتوثيق ميلادها ضمن الإطار القانوني والشرعي .. والواقع أن شكسبير لم يقض مع زوجته إلّا وقتا ضئيلا للغاية، أما أكثر أيام حياته الزوجية فقد كان يقضيها في " لندن " بحيث لم يكن يعود إلى أسرته إلَّا مرة كلَّ عام في الغالب..

لقد عاش "ويليام شكسبير" في لندن، فبعد ثلاث أو أبع سنوات من زواجه، غادر مسقط رأسه إلى لندن، تاركًا وراءه في ستراتفورد زوجته وأولاده باحثًا عن فرصة عيش قد تغير حياته. وقد بدأ ويليام حياته المسرحية في لندن التي هاجر إليها بعد أن ضاق بحياة الريف، و اشتغل في البداية حارسًا للخيول والعربات أمام أبواب المسارح، ثم انتقل إلى داخل المسارح حيث احترف التمثيل. بدأ كممثل أجير للعديد من الأدوار البسيطة في المسرحيات المختلفة فبرع فيها ولمع نجمه في مجال التمثيل، فانتقل بعد ذلك إلى كتابة الشعر ومنه إلى كتابة المسرح.

وقد حقق شكسبير شهرة كبيرة في لندن، كما حقق طموحاته المادية والأدبية المسرحية. وعاد سنة 1597 إلى مسقط رأسه حيث جدد ولاءه وانتمائه لمدينة ستراتفورد، وهناك اشترى قصرًا أسماه " المنزل العظيم The great house" الذي كان يعد ثاني أكبر المباني في المدينة، وهناك اعتزل نهائيا الكتابة و المسرح..

وفي الثالث والعشرين من أبريل عام 1616م توفي ويليام شكسبير، ودُفن في مدينته ومسقط رأسه.. لقد دُفن في كنيسة بلدته الصغيرة أمام منبر الواعظ..

أعماله و مؤلفاته:

(1): في المسرح التاريخي (المسرحيات التاريخية):

- ريتشارد الثاني 1595- الملك جون (1596) .
- هنري الرابع ج1 هنري الرابع ج2 (1597) – هنري الخامس (1598).
- هنري السادس ج1 و ج2 والجزء3 (1590-1592)
- ريتشارد الثالث (1593) – هنري الثامن (1613)

(2): في المسرح الكوميدي : (الكوميديات):

- سيدان من فيرونا- زوجات وندسون المرحات- الصاع بالصاع- كوميديا الأخطاء- جعجعة بلا طحين- الحب مجهود ضائع- حلم ليلة صيف- تاجر البندقية- حكاية الشتاء- ترويض الشرسة-....إلخ

(3) المسرح التراجيدي: (التراجيديات):

- ترويلوس وكريسيدا - كوريولانوسْ - تيتوس أندرينكوسْ – روميو وجولييت – تيمُون الأثيني – يوليوس قيصر- ماكبث – هاملت – الملك لير – عطيل – أنطونيو وكليوباترا .

(4) أشعار و قصائد شكسبير :

- فينوس وأدونيس – اغتصاب لوكريسْ – السونيتات Sonnets – شكوى محب – العنقاء والسلحفاة ...

الأستاذ : د/ عبد السلام صحراوي.

المقياس: مدخل إلى الآداب العالمية.

السنة الثانية ليسانس .

الشعبة : دراسات أدبية ولغوية.

الأفواج: 03 – 11- 14.

تطبيق رقم :04.

الروائي الأمريكي: إرْنَسْتْ هِيمِنْغوايْ

(1898- 1961م)

Ernest Miller Hemingway

يعدّ الروائي الأمريكي " إرنستْ هيمنغوايْ " أسطورة من أساطير هذا العصر.. وهو كما قال عنه الشاعر العربي " صلاح عبد الصبور «: " رجلٌ حرفتُه الرجولةُ ". عاش حياةً غنيةً بالمغامرات والمخاطر ، وشارك في أكثر من حربٍ ، كما أنّه عاصر " الجيل الضائع" الذي عاش في " باريس" و " زوريخ " في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وكان من أهمّ رموز ذلك الجيل ، إلى جانب نخبة من الشعراء والكتّاب . .

وُلد إرنستْ ميلر همنغوايْ سنة 1898 م (وهناك من يشير إلى أنّ ميلاده كان سنة 1899م) في "أوكْ باركْ" من ولاية "إلينَويْ " الأمريكية . وهو ابنٌ لطبيب شديد الشغف بالرياضة البدنية ، الأمر الذي شجّع الابن على أن يكون ميّالا وشغوفًا بالصيد والقنص وصيد الأسماك.. دخل مدارس خاصّة وتلقّى تعليمه في أمريكا وفرنسا.ثمّ بدأ العمل في سنٍّ مبكّرة لم يتجاوز حينها السادسة عشرة من عمره.. وكانت رغبة أبيه أن يدرس الطب ويصبح طبيبًا مثله.. غير أنّ الابن اتجه نحو الصحافة وعمل مراسلًا صُحفيّا. واشتغل مع الجيش الإيطالي أثناء الحرب العالمية الأولى . وأُصيب بجروحٍ بليغة وهو يؤدّي عمله كصحفي في تغطية الحرب وأحداثها .. فكانت روايتُه " وداعًا للسلاح " التي نُشرتْ سنة 1928م من أحسن الكتب التي عكست خبراته في هذا الميدان. وكانت من أحسن الأعمال الأدبية الروائية التي كُتبتْ عن الحرب .

كان همينغوايْ في سنة 1921م قد استقرّ في باريس وتعرّف على بعض الأدباء والفنّانين الذين طبعوا تلك الفترة ، ومنهم " " إزراباود " . وفي سنة 1926 نشر روايته الناجحة بعنوان: " الشمس أيضًا تُشرقُ " ، وكتابه " سيول الربيع " ، وهو عملٌ أدبي يمثّل محاكاة مسلّية لبعض أعمال القاص الأمريكي " شرودْ أندرسنْ " .

عاد في سنة 1927 إلى الولايات المتحدة الأمريكية واستقرّ في فلوريدا ، ومنها انتقل إلى " هافانا" في كوبا. كتب سنة 1932 كتابه: " موتٌ في الأصيل "، وفي سنة 1935 كتب " تلال أفريقيا الخضراء " وهما عبارة عن مقالات في سيكولوجية القسوة والموت.

وفي سنة 1936 عمِل في اسبانيا مراسلًا خاصًا ينقل أخبار الحرب الأهلية الاسبانية القاسية ، ومنها استمدّ مادة روايته الشهيرة " لمنْ تُدقُّ الأجراس " التي نُشرتْ عام 1940م. ومن تلك الحرب أيضًا استمدّ مادة مسرحيته التي تحمل عنوان " الطابور الخامس " سنة 1935م.ومن مجموعاته القصصية: " رجالٌ بلا نساء " و" الرابح لا يأخذ شيئًا " ...وغيرها. ومن رواياته الأخيرة رواية " عبر النهار وبين الأشجار" و " جزرٌ في المجرى ". وقد نال سنة 1954م جائزة نوبل للآداب نظير ما قدّمه خاصة في فنّ القصة والرواية وبالأخص عن روايته " العجوز والبحر " التي نشرها سنة 1952م والتي نالتْ جوائز عديدة .

تجدر الإشارة إلى أنّ " همينغوايْ " قد تزوّج أربع مرّات وتوفي في سنة 1961 م حيث ختَمَ حياته منتحرًا بطلقة من بندقيته . وقد كان أبوه قد مات منتحرًا أيضا سنة 1923 بطلقةٍ في الرأس.

لقد انعكست تجارب همنغوايْ الشخصية في أدبه وخاصة تجاربه في الحربين العالميتين الأولى والثانية وفي الحرب الأهلية الاسبانية . وهو الأديب الأمريكي المتميّز الذي ترك بصمته المتميّزة في الأدب العالمي . وشخصيات أعماله الأدبية هي دائما شخصيات أبطال يتحمّلون المصاعب والأهوال دون شكوى ، وهي شخصيات تنسجم مع شخصية " همنغوايْ " الكاتب؛ إنَّ تلك الشخصيات المتمثّلة في الجنود والصيادين والملاكمين ومصارعيْ الثيران وغيرهم ، كلّهم رجال عليهم أنْ يواجهوا وقت المحن والاختبار الشخصي وحدهم ، مستمدّين القوة من أنفسهم . إنّ هؤلاء الأبطال يتعرّضون للمحن والمصاعب ، ويُجرحون ويعانون تبعًا لنظرة " همنغوايْ " التشاؤمية والمأساوية .. إنَّ ما يثير اهتمامه هو القتال الخاسر والمواجهة الضروس، هذه المواجهة وهذا القتال اللذان يستمرّان غالبًا تحت وطأة ظروفٍ قاسيةٍ. إنّه ينظر إلى الحياة على أنّها في جوهرها معركة خاسرة (الفائز يخرج صفر اليدين) ولكنّه بدل أنْ يستنتج من كلّ هذا أنّ أيّ شيء لا قيمة له على طريقة الوجوديين والعبثيين، فإنّه يتّخذ اتجاهًا هو في الواقع الاتجاه الذي يقلب المفهوم السلبي إلى مفهوم إيجابي ويجعل الهزيمة تعدّ نصرًا إذا ما واجهها المرء بشجاعة واحتملها دون أنْ يفقد احترامه لذاته . ويكفي الإنسان أنْ يحتفظ في نفسه بما هو جوهري وخيّر وبما يوفر له احترامه لنفسه وكرامته. وبإمكانه حينذاك أنْ يمضي في طريقه ويموت بكرامة؛ لأنّه قد أنجز أهمّ واجب له في الحياة . ولذا تزخر كتبه بصور التعاطف العميق مع الذين يتحمّلون مواقف ومعاناةٍ صعبة وقاسية ، أو الذين تعثّر بهم الحظ . فيقف مناصرًا ومتعاطفًا مع الفقراء في الولايات المتحدة وفي بلدان كثيرة ، ومع البسطاء وذوي الكرامة الذين يواجهون دون شكوى حياةً من العذاب والمشقة لا تنتهي..

مات " همينغوايْ " منتحرًا ..وهو سليل عائلة اختار كثيرٌ من أفرادها الانتحار طريقًا لنهاية الحياة .. لقد انتحر والده بطلقةٍ في رأسه، وكذلك أختاهُ غير الشقيقتين، وحفيدته..

وتذكر بعض المراجع أنَّ إرنستْ همينغوايْ قد عشِقَ امرأةً ظلّتْ في ذاكرته لعقودٍ طويلة ، وقد رفضتْ الاقتران به لأنّها كانت تكبره بسبع سنوات ..وظلّتْ هذه المرأة في ذاكرته ووجدانه طول حياته على الرغم من أنّه تزوّج بعدها بأربع نساء.. وهذه المرأة كان اسمها " آجي " .

إرنستْ همينغوايْ :

- جائزة بوليتزر سنة 1953 .(وهي جائزة أمريكية في الصحافة) .
- جائزة نوبل للآداب سنة 1954 م .
- مراسل عسكري – وكاتب سيناريو – وروائي – وصحفي- وكاتب السيرة الذاتية..
- ينتمي إلى حركة "الجيل الضائع ".

من أشهر أعماله:

- وداعًا للسلاح (رواية) 1932م
- لمن تُقرع الأجراس (رواية) 1940 م.
- الشيخ والبحر (رواية) 1952 م . (جائزة نوبل للآداب) .

بالإضافة إلى كتُبه الأخرى وهي:

- ثلاثُ قصص وعشرة أناشيد (قصائد وقصص قصيرة) 1923 م.
- سيول الربيع (رواية) 1926 م .

- الشمس تشرق أيضًا . (رواية) 1926 م.
- رجالٌ بلا نساء (قصص قصيرة). 1927م.
- الطابور الخامس. (قصص قصيرة).
- موتٌ في الأصيل.1932م
- الفائز يخرج صفر اليدين 1933م
- تلال أفريقيا الخضراء (روابي أفريقيا الخضراء).1935م.

الأستاذ : د/ عبد السلام صحراوي.

المقياس: مدخل إلى الآداب العالمية.

السنة الثانية ليسانس .

الشعبة : دراسات أدبية ولغوية.

الأفواج: 03 – 11- 14.

تطبيق رقم 05.

ليون نيكولايفتش تولستويْ

(1828 - 1910م)

هو ليون نيكولايفتش تولستوي (1828- 1910م) الروائي والفيلسوف الروسي الزاهد ، صاحب مدرسة خاصة في الأدب عامة والقصة والرواية والفلسفة خاصة . وهو من عمالقة الروائيين الروس ومن أعمدة الأدب الروسي في القرن التاسع عشر. وهو إبن عائلة من النبلاء الروس ؛ كانت هذه العائلة من ملاك الأراضي الواسعة والمزارع الكبيرة . وهي من الأسر الإقطاعية لذلك الزمان. وكان أبوه يحمل لقب " الكونت" . كما كانت أمّه من طبقة الأمراء ، ممّا يدلّ على أنَّ تولستويْ ينتمي إلى طبقة اجتماعية عالية المستوى ، تأتي بعد الطبقة أو العائلة المالكة ..مباشرةً.

وُلِدَ تولستويْ في 28 من أغسطس (أوت) سنة 1828م في ولاية " تُولَا" الروسية .وقضى مرحلة الصّبا في التعليم والفلاحة وممارسة حياة الترف ، ثمَّ التحق بالجيش.. وقام بجولات إلى دول أوروبا ؛ فسافر إلى ألمانيا وفرنسا وسويسرا وإيطاليا ..وقد استفاد كثيرًا من تلك الرحلات . وكانت حياة " تولستوي " حافلة بالصور والألوان الشائقة مثل قصصه ورواياته تمامًا.. لقد وُلد في قصرٍ مكوّن من اثنتين وأربعين غرفة ، تحوطه أسباب الترف البالغ والثراء العريض والفاحش المأثورين عن الطبقة الأرستقراطية في روسيا القيصرية . . وكان " تولستوي" في شبابه مزهوًا بجاهه ، يمشي متأنِّقًا ، وينفق الكثير من المال في حوانيت الخياطين في موسكو.. وعاش في شبابه حياةً وصفها هو نفسه في اعترافاته بأنّها " معيشة قذرة وشرّيرة" ! ؛ كان يشرب الخمر، ويقامر، ويرتكبُ كلّ الموبقات..

غير أنَّ تولستويْ يعرف تحوّلا كبيرًا في مرحلة لاحقة من حياته؛ لقد تنازل عن جميع أملاكه وضيّعه ومزارعه ومتاعه الدنيوي ، إيمانًا منه بمُثله العليا التي نادى بها .. ثمّ مات وهو لا يملك شيئًا في محطة للسكة الحديدية في كشك صغيرٍ مقفرٍ، لا يحيط به سوى عدد من الفلاحين.. لقد حدث تحوّلٌ رهيب في حياة تولستوي ؛ فمن الترف والزهو والبذخ ، إلى التأمّل والإصلاح والزهد والقداسة. فقصة حياة تولستويْ قصة غريبة ؛ قصة رجلٍ بلغ توقير مواطنيه له أنّه عاش العشرين عامًا الأخيرة من حياته هدفًا لسيلٍ من المعجبين الذين كانوا يحجُّون" إلى بيته أملًا في أنْ يتزوّدوا بنظرة عابرة إلى وجهه، ويسمعوا نبرات صوته، ويلمسوا أهداب ثوبه..

وتذكر بعض المراجع أنّ عددًا من أصدقائه نزلوا في داره وعاشوا معه تحت سقفٍ واحدٍ أعوامًا كاملة ، كيْ يسجّلوا عنه كلَّ كلمة ينطق بها وكلّ فكرة يتحدث عنها في أيّ موضوع أو حديث عابر، ويدوّنوا بكلّ دقة كلَّ التفاصيل المتصلة بحياته وفكره وأدبه..وقد جُمعتْ هذه السجلات فيما بعد وطُبعتْ في مجلّدات..

لقد كان " تولستويْ " من أكبر المصلحين الاجتماعيين في التاريخ، وكان داعية سلام ومفكّر كبير وفيلسوف . استمدّ لنفسه فلسفة خاصة كانتْ تقضي بأنْ لا يحاول أن يكون أحكم وأكبر ممّا تقتضي الحياة والطبيعة. وقد تجلّى منهجه في رواية " الحرب والسلام " التي نُشرتْ سنة 1869م. وراح يدعو للبرّ بالفلاحين والتجرّد من الثروة الدنيوية والعيش ببساطة ، وهو الأمر الذي أثار عليه غضب السلطات آنذاك..

كما تسبّبت فلسفة " تولستويْ " في خلاف وشقاقٍ بينه وبين أسرته وخاصة زوجته ؛ لقد كانت زوجتُه تحبُّ الترف والمال والغنى الفاحش ، وهو يحتقرُهُ . كانت تتحرّق شوقًا إلى المجد والنجاح الاجتماعي والوجاهة ، في حين كان " تولستويْ " لا يبالي بهذه الأمور .. كانت زوجتُهُ تسعى دائمًا إلى المال والثراء .. وهو يعتبرُ اقتناء المال والممتلكات الخاصّة خطيئة .. هي تؤمن بالحكم الذي يستند إلى القوة و الجبروت ، وهو يؤمن بالحكم الذي يستند إلى المحبَّة..

بالإضافة إلى ذلك ، فقد كانت لدى زوجة " تولستويْ " غيرة نارية تأكلُ قلبها .. هذه الغيرة دفعتها إلى كُره أصدقائه ، وطرد ابنته- وابنتها في الوقت نفسه- من البيت ! وعاشت هذه الزوجة (الحمقاء) سنوات تثير أعصاب " تولستويْ " بنكدها وصياحها وتأنيبها ممّا حوّل الحياة الزوجية لهذا الكاتب إلى جحيم .. وكان أكثر ما أثار حقد هذه الزوجة على زوجها أنّه أعطى الشعب الروسي كامل الحق والحرية في نشر وطباعة مؤلفاته دون مقابل ودون أنْ يحتفظ لنفسه بحقٍّ الملكية.

ومن المفارقات العجيبة ، أنَّ زوجة " تولستويْ " كانت تركع أحيانًا تحت قدميه (عند قدميه) – بعد مُضي نصف قرن على زواجهما – وتتوسّل إليه أنْ يُعيد على مسمعيهما عبارات الحبّ القوية الملتهبة التي كتبها عنها في مفكّرته قبل ثمانٍ وأربعين سنة ، عندما كانا يتبادلان عبارات الحبّ الجنوني القديم.. وكان كلّما قرأ لها ذكريات تلك الأيام السعيدة التي مرّتْ إلى غير رجعة ، ينفرط كلاهما في البكاء بحرقةٍ ومرارة !

وفاضتْ تعاسةُ " تولستويْ " ، ولم يعُد يحتمل شقاءه الأسري ، فهجر البيت وزوجتَه في ليلة 21 أكتوبر سنة 1910م وهو في سنّ الثانية والثمانين ، في ليلة باردة ومظلمة .. فرّ من البيت دون أنْ يدري إلى أين هو ذاهب وأُصيبَ من جرّاء ذلك بالتهابٍ رئوي حاد ، قضى على حياته بعد أحد عشر يومًا . ولفظ أنفاسه في كشكٍ صغير في محطة مقفرة للسكة الحديدية، وليس حوله سوى ابنته وبعض أصدقائه من الفلاحين، وبعض مصوري الصحف العالمية.. هذا الذي كتب اثنتين من أعظم الروايات التي عرفها العالم والتي ستخلّد على مرّ التاريخ والعصور: « أنا كارنينا " و " الحرب والسلام " .. و " تولستويْ " اليوم هو أكثر شهرة في خارج روسيا من جميع القياصرة الذين حكموا تلك الأمبراطورية الدموية .. وقد كرّس حياته بعد ذلك لكتابة نشرات صغيرة يعظُ فيها بالسلام و المحبّة والقضاء على الفقر.. وكانت هذه النشرات تُطبع وتوزع مجانًا بالملايين..

يعدُّ " تولستويْ " فيلسوفًا أخلاقيًا اعتنق أفكار المقاومة السلمية النابذة للعنف ، وتبلور ذلك في كتابه " مملكة الرّب داخلك " وهو الكتاب الذي أثّر في مشاهير القرن العشرين مثل " المهاتما غاندي " و" مارتنْ لوثر كينغ " في جهادهما الذي اتسم بسياسة المقاومة السلمية النابذة للعنف ..

كما يعتبر كتاب " الحرب والسلام " من أشهر كتب " تولستويْ " ، تناول فيه مراحل الحياة المختلفة ، كما يصف الحوادث السياسية والعسكرية التي حدثت في أوروبا في الفترة ما بين 1805 و 1820م ، إلى جانب حديثه عن غزو نابليون لروسيا عام 1812م ، وكلّ ذلك في قالب روائي رائع جعل هذه الرواية من أهمّ ما كُتب في مجال الرواية في العالم كلّه ..

كما تُعدّ أيضا " أنا كارنينا " من أشهر كُتب " تولستويْ " ، وهي رواية تعالج قضايا اجتماعية وأخلاقية وفلسفية في شكل مأساة غرامية بطلتُها " أنا كارنينا " .

من كتب " تولستويْ " كتاب " ما الفن " وهو كتاب أوضح فيه أنّ الفنّ يجب أنْ يُوجّه إلى الناس جميعًا ويحمل رسالة أخلاقية ، وأنْ يعمل على تحسين أوضاعهم وأنْ يكون بسيطًا يخاطب كافة الناس..

كتاب " حكم النبي محمد " للفيلسوف تولستويْ – دراسة وتقديم وتعليق: د/ محمود الفجيري .. وهو كتاب يتحدّث عن أحد أعظم رواد الأدب الروسي (تولستويْ) وعلاقة هذا الفيلسوف و المفكر بالإسلام . كما يتحدّث الكتاب عن آراء الكثير من المفكرين الروس في الإسلام، وكذالك أحوال المسلمين في روسيا. وفي الكتاب نص مراسلات الكاتب العالمي "تولستويْ والإمام محمد عبده مفتي الديار المصرية في ذلك الوقت.. ومن أقوال " تولستويْ " :

" لا طالما كان موقف محمد أرقى من الفكر المسيحي . فهو لا يعتبر الله بشرًا ولا يساوي نفسه مطلقًا مع الله . ولا يعبد المسلمون إلّا الله وما محمد إلّا رسول الله .لا غموض في الإسلام ولا أسرار.. "

من أشهر مؤلفات " تولستويْ " Tolstoi :

Anna Karénine 1866 . Guerre et Paix 1869 .

Qu est ce que l’art ? 1897.

Ma confession 1882…